

تطلق تباعاً ثلاثة أفلام تعالج قضايا اجتماعية ملحة وحساسة دارين حمزة... نجمة لبنان الاستثنائية السائرة قدماً نحو العالمية

أحمد طي

جميلة في حديثها وروحها وغفيتها ومرحها، تماماً كجمالها الذي حبتنا به الحياة، وتاماً كالجمال - الإبداع - الذي تحفنا به لدى كل إطلالة. إن كان عبر الأعمال الدرامية، أو من خلال الأفلام السينمائية.

جريمة حيث يجب أن تكون الجراة ضرورية لا مبتذلة، ومحترفة في أداء الأدوار التي لا تكترها، طارئة بذلك أبواباً لم يجروا أحدٌ قبلها أن يقترب منها حتى، خوفاً من تابوت يعرفها الجميع.

مبدعة من الطراز الرفيع جداً، وتسير بخطى ثابتة نحو العالمية، سالكة طريق السينما التي بدأتها بأفلام من إنتاج لبناني وإيراني، لتحظى حالياً بإعجاب المنتجين الأوروبيين... والعين على هوليوود.

مؤمنة بقدراتها فألقت أخيراً ألا تهدها في أعمال أقل ما يقال فيها إنها عادية. بل هي توظف تلك القدرات والموهبة المصقولة بالخبرة، دائماً نحو الأفضل والأحسن. معتمدة على البحث الدائم عن المواضيع والشخصيات التي لم تتطرق إليها السينما بعد. نقول السينما، لأن النجمة اللبنانية دارين حمزة، مؤمنة أن الدراما اللبنانية - راهنا - لا تصنع نجومها، ولا تنافس خارج الأثير اللبناني. فاعتلت صورة السينما التي - دائماً - تفتح أمامها آفاقاً ما بعدها آفاق.



...وخلال تصوير أحد مشاهد فيلم «NUTS»

إن كان في لبنان أو في أي مكان. إذ إنه يلج عبر الشخصية الرئيسية «لانا» (دارين)، أماكن ودهاليز لا يعرفها كثيرون... أوكار المقامرة. «لانا»، ذات المستوى المعيشي الميسور والمتوسط، والمتزوجة، تعاني من فراغ هائل في حياتها، وكي تتعق روحها من هذا الفراغ القاتل، تهدي إلى عالم القمار المخفي، ولا يلبث القمار هذا، أن يتحول إلى إدمان. «NUTS» كان فكرة ولدت لدى المخرج اللبناني طارق سكياس، فكتبه هو وتانيا سكياس، وتولى إخراجها المخرج الفرنسي هنريس بارجاس (Henri Bargès)، وجمع إلى جانب دارين حمزة، كل من الممثلين: غبريال يمين، إدمون حداد، طارق تميم، حسان مراد، وألكسندرا فوهجي، إضافة إلى رينيه ديك ووليد العلاليلي.

وعن دورها تقول دارين: قد نجد حكاية «لانا» لدى عدد كبير من النساء في مجتمعنا. وإذ أدرك أن شخصية «لانا» بعيدة تماماً عني، فانا لا ألعب القمار ولا أعرف قواعده، إلا أن ذلك أثار في الحامسة للتعرف إلى هذه الشخصية وهذا العالم غير المعروف بالنسبة إلى كثيرين. فأجريت بحثاً كثيرة كي أمسك بخيوط الشخصية، وفوجئت بأن نسبة النساء اللواتي يدمن القمار في لبنان ليست قليلة البتة. الفيلم يسلط الضوء على آفة الإدمان على المقامرة، التي لم تعالج سابقاً في السينما اللبنانية بطريقة وافية، وأتوقع - لا بل أنا واقفة - أن تكون له أصداء إيجابية من حيث تقبل الجمهور، إذ إنه يحمل الكثير من الأوراق الراحبة التي تجعله متميزاً على الصعيد السينمائي، لا سيما أن الفكرة «جنون»، والموضوع جديد ومطروح بجرأة وواقعية كبيرتين. كما أن فريق العمل محترف للغاية ولدينا أفضل الممثلين، مستوى الفيلم عالمي لا وطني، وقد صُوّر وفقاً لأعلى المعايير.

الدراما

دارين التي تولي السينما اهتماماً كبيراً، إيمانها بأن الأفلام الناجحة هي التي تصنع نجومها، لم تهمل المسلسلات كلياً. إذ تشارك هذه السنة في مسلسل «العرب. تحت الحزام» الجزء الثاني من «العرب. نادي الشرق»،

بطاقة

مواليد بلدة سوق الغرب في 5 تموز 1979.

هي الابنة الثانية لإب مهندس طيران، وأم مهندسة تصاميم داخلية، من قرية سوق الغرب في قضاء عاليه في محافظة جبل لبنان. بسبب الحرب الأهلية اللبنانية، قضت دارين معظم حياتها بالسفر بين لبنان وفرنسا. ومن سن 8 حتى 13 قضت فترة دراسية في مدرسة داخلية في مدينة «بات» في المملكة المتحدة.

درست التمثيل والإخراج في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، وشاركت في مجموعة «طالبين القرب» للكاتب مروان نجار والمخرج ميلاد أبي رعد، وأيضاً في مسرحيات كريم درويش قبيل تخرّجها من معهد الفنون عام 2001. ولم تتأخر حتى دخلت ميدان العمل الإخراجي في تلفزيون «المستقبل». لكن طموحها كان كبيراً جداً، فمُنحها انتقلت بمنحة إلى بريطانيا حيث نالت شهادة دراسات عليا في جامعة «وستمنستر»، حيث نالت شهادة الماجستير في التمثيل والإخراج.

وبعد العودة، أسندت إليها بطولة «عابدة» والمسلسل الخليجي الكوميدي «11/9» للمخرج ميلاد الهاشم في تموز 2006. كما شاركت فاطمت في مسرحية فيروز الغنائية «صح النوم» في مهرجانات بعلبك، غير أن أحلامها السينمائية دفعتها إلى السفر إلى أميركا حيث أجرت دورات تدريبية تمهيلية مكثفة في السينما.

لم تتأخر الممثلة الشابة حتى تتحول إلى نجمة لبنانية في السينما. فشاركت في السينما الإيرانية في عدد من الأفلام بدور بطولي. ولعبت أيضاً دور البطولة في فيلم «اللؤلؤة» (شولا كوهين)، الذي صُوّر جانباً من حياة أشهر جواسيس «الموساد الإسرائيلي» «شولا كوهين» في بيروت مطلع الستينات. من أهم أعمالها: «طالبين القرب» (1998)، «فلات، بايل، وايت هاندس» (فيلم قصير الجامعة اللبنانية - كمخرجة 1999)، «سحاققتها» (فيلم قصير، الجامعة اللبنانية، 2000)، «الحديقة» (فيلم قصير، جامعة كولومبيا، 2002)، «أي أكسس» (فيلم قصير، جامعة وستمنستر، المملكة المتحدة - كمخرجة، 2003)، «سكين بلاستيكي» (فيلم قصير، جامعة وستمنستر، المملكة المتحدة - كمخرجة 2004)، «حكاية عابدة» (مسلسل 2006)، «911» (مسلسل 2007)، «أغنية سدياد الأخيرة» (فيلم إيراني - قصة خيالية 2007)، «الولادة الجديدة» (فيلم إيراني - قصة خيالية 2008)، «حامل عطر بلادي» (فيديو كليب 2008)، «شولا كوهين - اللؤلؤة» (فيلم - قصة خيالية / سيرة ذاتية 2008)، «درايزين» (فيلم قصير، جامعة سيدة اللويزة 2008)، «مغامرات جاد نور» (مسلسل 2009)، «شيء من القوة» (مسلسل 2009)، «الدوامة» (مسلسل سوري 2009)، «كتاب القانون» (فيلم إيراني 2009)، «مجنونة» (فيلم قصير، جامعة مار يوسف 2009)، «على العهد» (مسلسل 2010)، «صبياد يوم السبت» (فيلم إيراني 2010)، «سليم ودستة حريم» (مسلسل سعودي 2010)، «الهروب إلى النار» (مسلسل لبناني 2010)، «جنوب الجنة» (فيلم إيراني 2011)، «الغاليون» (مسلسل لبناني 2011)، «بيروت بالليل» (فيلم لبناني 2011)، «خطوط حمراء» (مسلسل مصري 2012)، «زي الورد» (مسلسل مصري 2012)، «33 يوم» (فيلم لبناني 2012)، «غزل البنات» (مسلسل لبناني 2013)، «الملائكة السفاح» (فيلم إيراني 2013)، «بيترويت» (فيلم لبناني عن العنف الأسري 2013)، «يلا عقبالكن» (فيلم لبناني 2014)، «أبرياء ولكن» (مسلسل لبناني 2015)، «العرب. نادي الشرق» (مسلسل سوري 2015)، «العرب. تحت الحزام» (مسلسل سوري 2015)، «شهادة ميلاد» (مسلسل مصري 2016)، «بالحلال» (فيلم لبناني 2016)، «يلا عقبالكن... شباب» (فيلم لبناني 2016)، و«NUTS» (فيلم لبناني 2016).

النجمة القديرة بأدائها وأعمالها دارين حمزة، ضيفتنا اليوم على منبر «البناء» التي التقت بها للحديث عن جديدها... وما أغرده!

«بالحلال»... والمرأة

دارين حمزة التي تناولت قضية العنف الأسري في فيلمها «بيترويت»، تحاول اليوم الإضاءة على دور المرأة في معالجة مشاكلها الزوجية عبر الدين الإسلامي السمح، وذلك في فيلمها الجديد «بالحلال»، الذي يعرض للمرة الأولى في صالات السينما اللبنانية بدءاً من 7 تموز المقبل. الفيلم الذي شارك في مهرجانات عالمية عدة، وعرض في سبدي - أستراليا، وفي الولايات المتحدة الأميركية، وفي روتردام - هولندا، وحتى في اسكتلندا، يقدم خلطة اجتماعية جميلة عبر متابعة ثلاثة ثنائيات «couples»، لكل ثنائي منها حياته الخاصة ومشاكله الخاصة أيضاً. دارين حمزة التي تلعب في هذا الفيلم دور «لبنى»، المرأة المطلقة، تقول لـ«البناء» إن هذا الفيلم يبرز الإسلام وتعاطيه مع المرأة بأعلى صورة. ففي إطار لا يخلو من السخرية، يسرد لنا الفيلم حكايات «couples» الخالفة، التي لا تتقاطع مسارات شخصياتها بالضرورة، ليقدّم الفيلم نماذج متعددة تعاني منها المرأة، والتي ظهرت في الفيلم ربة منزل، وأم، وزوجة، وعشيقة، وموظفة، كما تباينت درجة ذكائها وتعاملها مع المشاكل التي تواجهها، رغم أن جميع شخصيات الفيلم ينتمين إلى طبقة واحدة.

وتقول دارين: عندما شوهد في أوروبا وأميركا وأستراليا، كانت الأصداء إزاءه رائعة. وكثيرون من القاد والجماهير عندما شاهدوه فوجئوا بأن الإسلام يمنح المرأة حقوقاً كثيرة على عكس ما يروج عن الإسلام... قبلًا وراهنًا.

الفيلم أخرجه المبدع الإيراني أسد فولادكار، ومن إنتاج مشترك بين شركة صباح للإعلام «Sabbah Media Corporation»، و«ريزور» فيلم «Razor Films» الألمانية، بالتعاون مع «إيفل فيلم eagles films» و«جينجر بيروت برودكشون». وهو من بطولة: دارين حمزة، رودريغ سليمان، ميرنا مكرزل، علي سفوري، حسين مقدم، زينب هند خضراء، فادي أبي شاهين، برلين بدر، وكريستي بارد. ويشكل وفقاً لما قالته دارين حمزة، دعوة صريحة ومباشرة لقراءة الدين الإسلامي جيداً، وللبحث عن كيفية تكريمه المرأة، ومنحها حقوقاً كثيرة.

وبالعودة إلى شخصية «لبنى»، تقول دارين إنها رومسية للغاية، وتبرز من خلال محاولاتها منفردة، حل مشاكلها ضمن بيئة مسلمة، وقصة مستوحاة من صميم الواقع.

وتختتم دارين حديثها عن فيلم «بالحلال» قائلةً إنه شكّل صدمة للمشاهدين الأميركيين، الذين فوجئوا بأن المرأة العربية، لا سيما المسلمة، «مستتة» وتضطلع بأدوارها ضمن الأسرة والمجتمع.

«يلا عقبالكن... شباب»!

بعد النجاح اللافت الذي حققه فيلم «يلا عقبالكن»، تُعرض بعد أشهر، النسخة الثانية منه، إنما من وجهة نظر الشباب. فياتي فيلم «يلا عقبالكن... شباب»، كوميدياً اجتماعياً خفيفاً، تحاول الإضاءة على أسباب فشل علاقات الشباب العاطفية، من خلال عيّنات متواضعة من المجتمع اللبناني، وتداخل أحداث وتلافيفها.

دارين التي لعبت في الفيلم الأول دور المرأة المغدورة والمخدوعة والتي تتعرض للحياة، تغدو في «يلا عقبالكن... شباب»، «باسمينة»، المرأة النخبة الصارمة التي تدرج كيف تحترج الحدود لكل شيء. يشارك في الفيلم الذي كتبه نيبال عرقجي وأخرجه شادي حنا، نخبة من الوجوه الفنية اللبنانية إلى جانب دارين حمزة، ومنهم: المبدعة ندى أبو فرحات، والمميز بدع أبو شقرا، إضافة إلى الراقصين جوليا قصار وطلال الجردى، ومعهم فؤاد يمين، دوري السمراي، مروة خليل وبولين حداد، مع إطلالة مميزة لمرى سحاب والفنان غسان الرجباني.

NUTS

أما الفيلم الأخير الذي تطلقه دارين في لبنان بعد ستة تقريباً، فعنوانه «NUTS»، وتشارك في إنتاجه إلى جانب «Laser Films». ومن خلال حديث دارين حمزة إلى «البناء»، استشفنا أنه سيشكل صدمة للمشاهدين،



مشهد من فيلم «بالحلال»